بقوله تعالى اذ عرض عليه بالعشي اى بعد الزوال الصافنات الجياد الآية
فان ظاهره يدل على ان اشتغاله بتلك الصافنات ألهاه عن ذكر الله
حتى روى انه فاتت عنه صلوة العصر والجواب لا دلالة له على فوت
الصلوة مع انه اذا كان فوتها بالنسيان لم يكن ذنبا الثاني التمسك
بقوله تعالى ولقد فتنا سليمان وقصته انه بلغ سليمان خبر ملك
محصص في جزيرة فخرج اليه بالرمح وقتله واخذ بنته وكانت
في غاية الجمال فاحبها وكانت لا ترقاء لها ومع حزنا على ابيها فامر
سليمان الجن بان يعملوا لها تمثالا على صورة ابيها فكسته كسوته
نفسه فكانت تغدو ويروح اليها مع ولائدها يسجدن له على
عادتهن في ملكه فسقط الخاتم من يد سليمان لعصيانه باتخاذ
الصنم الذي يسجد له في بيته فقال له آصف انك مفتون بذنبك
فتب الى الله فخرج الى فلاة وتمرغ على الرماد تائبا الى الله تعالى
الجواب ان هذه الحكاية الخبيثة التي يرويها الحشوية كتب الله
منزاه عنها فانه قال النبي عليه السلام في تفسير هذا الكلام قال
سليمان لاطوفن الليلة على مائة امراة تلد كل امراة منهن ولدا
يقاتل في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فلم تحمل منه تلك الا
امراة واحدة فولدت نصف غلام فجاءت به القابلة فالقاه على كرسيه

بين

بين يديه ولو قال ان شاء الله كان كما قال فالابتلاء المذكور في الآية
انما كان لترك الاستثناء لا للمعصية ومنه قصة يونس عليه السلام
فانه ذهب مغاضبا وظن ان لا يقدر الله عليه واعترف بكونه ظالما
والشك في قدرة الله تعالى كفر والظلم ايضا ذنب والجواب لعل غضبه
كان على قوم كفرة بالغوا في العناد والمكابرة حتى غلب صبره ولم يطق
المصابرة معهم فهذا غضب لله على اعدائه فلا يكون ذنبا فظن
ان لن نقدر عليه اى لن نضيق عليه فانه مشتق من القدر كما في قوله
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر لامن القدرة والى كنت من الظالمين
اى لنفسي بترك الاولى فاعترف بالظلم هضما للنفس واستعظاما لما صدر عنها
مبالغة في التضرع ولا تكن كصاحب الحوت اى في قلة الصبر على
الشدائد والمحن لتنال افضل الرتب وليس معناه لا تكن مثله في
ارتكاب الذنب ومنه قصة نبينا عليه السلام والاصح
من وجوه الاول ووجدك ضالا فهدى ولا شك ان الضال عاص
الجواب انه قبل النبوة او اراد ضالا في امور الدنيا ويجب حمله على هذا
لقوله ما ضل صاحبكم وما غوى او المراد به الضلالة والغواية في
امور الدين بلا شبهة فوجه التوفيق بينهما ما ذكرنا الثاني ما روى
انه عليه السلام لما اشتد عليه اعراض قومه عن دينه تمنى ان يأتيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)